mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)911(- الأعراف)310(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها - 00:00:03

الاية ذكر انباءهم مفصلة في مواضع كثيرة كالايات التي ذكر فيها خبر نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم. مع اممهم صلوات الله وسلامه عليهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل الاية - 00:00:26

في هذه الاية الكريمة للعلماء اوجه من التفسير بعضها يشهد له القرآن منها ان المعنى فما كانوا ليؤمنوا بما سبق في علم الله يوم اخذ الميثاق انهم يكذبون به ولم يؤمنوا به - 00:00:49

استحالة التغير فيما سبق به العلم الازلي ويروى هذا عن ابي بن كعب وانس واختاره ابن جرير ويدل لهذا الوجه ايات كثيرة كقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. الاية وقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ونحو ذلك من الايات - 00:01:09

ومنها ان معنى الاية انهم اخذ عليهم الميثاق فامنوا كرها ما كانوا ليؤمنوا بعد ذلك طوعا ويروى هذا عن السدي وهو راجع في المعنى الى الاول ومنها ان معنى الاية - 00:01:36

انهم لو ردوا الى الدنيا مرة اخرى لكفروا ايضا. فما كانوا ليؤمنوا في الرد الى الدنيا بما كذبوا به من قبل اي في المرة الاولى ويروى هذا عن مجاهد ويدل لمعنى هذا القول - 00:01:54

قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الاية. لكنه بعيد من ظاهر الاية ومنها ان معنى الاية فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسل بسبب تكذيبهم بالحق اول ما ورد عليهم - 00:02:11

وهذا القول حكاه ابن عطية واستحسنه ابن كثير وهو من اقرب الاقوال لظاهر الاية الكريمة ووجهه ظاهر لان شؤم المبادرة الى تكذيب الرسل سبب للطبع على القلوب والابعاد عن الهدى - 00:02:31

والايات الدالة على هذا المعنى كثيرة كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم الى غير ذلك من الايات - 00:02:49

وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الاية قد تكون فيها اوجه من التفسير كلها يشهد له قرآن وكله حق ونذكر جميعها والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا - 00:03:16

الى فرعون وملأه فظلموا بها الاية بين تعالى هنا ان فرعون وملأه ظلموا بالايات التي جاءهم بها موسى صرح في النمل بانهم فعلوا ذلك جاحدين لها مع انهم مستيقنون انها حق - 00:03:38

لاجل ظلمهم وعلوهم وذلك في قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا قوله تعالى ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ذكر تعالى هنا ان موسى نزع يده فاذا هي بيضاء - 00:03:59

ولم يبين ان ذلك البياض خال من البرص ولكنه بين ذلك في سورة النمل والقصص في قوله فيهما تخرج بيضاء من غير سوء. اي من غير برص قوله تعالى قال الملأ من قوم فرعون - 00:04:27

ان هذا لساحر عليم بين هنا ان موسى لما جاء باية العصا واليد قال الملأ من قوم فرعون انه ساحر ولم يبين ماذا قال فرعون ولكنه

بين في الشعراء ان فرعون قال مثلما قال الملأ من قومه - 00:04:47
وذلك في قوله تعالى قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم قوله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم لم يبين هنا هذا السحر العظيم ما هو - 00:05:10
ولم يبين هل اوجس موسى في نفسه الخوف منه ولكنه بين كل ذلك في طه بقوله واذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى - 00:05:33
قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولم يبين هنا انهم توعدوا مع موسى موعدا - 00:05:54
لوقت المغالبة مع السحرة واوضح ذلك في سورة طه في قوله عنهم ولنأتينك بسحر مثله واجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوءا قال موعدكم يوم الزينة الاية - 00:06:13
قوله تعالى ثم لاصلبنكم اجمعين. لم يبين هنا الشيء الذي توعدهم بانهم يصلبهم بي ولكنه بينه في موضع اخر كقوله في طه ولا اصلبنكم في جذوع النخل الاية قوله تعالى وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه - 00:06:36
ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان فرعون وقومه ان اصابتهم سيئة اي قحط وجذب ونحو ذلك تطيروا بموسى وقومه فقالوا ما جاءنا هذا الجدب والقحط الا من شؤمكم وذكر مثل هذا عن بعض الكفار مع نبينا - 00:07:04
صلى الله عليه وسلم في قوله وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك الاية وذكر نحوه ايضا عن قوم صالح مع صالح في قوله قالوا اطيرنا بك وبمن معك الاية - 00:07:26
وذكر نحو ذلك ايضا عن القرية التي جاءها المرسلون في قوله قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا لنرجمنكم. الاية وبين تعالى ان شؤمهم من قبل كفرهم ومعاصيهم لا من قبل الرسل - 00:07:44
قال في الاعراف الا انما طائرهم عند الله وقال في سورة النمل في قوم صالح قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وقال في ياسين قالوا طائركم معكم الاية - 00:08:03
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الاية لم يبين هنا من هؤلاء القوم ولكنه صرح في سورة الشعراء بان المراد بهم بنو اسرائيل في قوله في القصة بعينها كذلك واورثناها بني اسرائيل الاية - 00:08:21
واشار الى ذلك هنا بقوله بعده وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل الاية قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل الاية لم يبين هنا هذه الكلمة الحسنى التي تمت عليهم - 00:08:46
ولكنه بينها في القصص بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ايها المستمع الكريم - 00:09:08
نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله استودعك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:30